

الفصل العاشر

الوالدان... وتحقيق النجاح في الحياة للأبناء

المقدمة:

- (١) أهمية مرحلة الطفولة.
- (٢) تأثير البيئة في التنشئة النفسية للأبناء.
- (٣) عوامل توفير النجاح في الحياة للأبناء.
- (٤) أهمية توفير الجو الديمقراطي في الأسرة.
- (٥) أهمية انتظام اجتماعات الأسرة.
- (٦) الأسرة.... وأهمية توفير النجاح للأبناء في حياتهم المدرسية.
- (٧) الخلاصة: الوصايا العشر للوالدين لتحقيق النجاح في الحياة للأبناء.

obeikandi.com

الفصل العاشر

الوالدان.... وتحقيق النجاح فى الحياة للأبناء

المقدمة:

إن الطفل الذى كان يعيش فى المجتمع القديم المحدود الهادئ المستقر نسبيا بطبيعة الحال كان يجد فرصة مواتية وميسرة لتلبية حاجاته النفسية من حب، وقبول، وأمن، وطمأنينة. كما أن عوامل الحياة نفسها وفى مقدمتها تفرغ الأم لتربية أطفالها كانت تساعد الوالدين على أن يعيشوا فى رضى وهدوء، وأقرب إلى أبنائهم وإلى الشعور بحاجاتهم، وإدراك هذه الحاجات وتلبيتها فى تلقائية سهلة تضى على العلاقة بين الصغار والكبار حبا طبيعيا تنمو خلاله شخصية الصغار فى اتجاهها السليم.

أما طفل القرن العشرين: الذى أصبح مجتمعه هو العالم كله، والذى كثيرا ما يفتقد وجود أمه الساعات الطويلة كل يوم، فقد افتقدوا أساسا هذا الهدوء المستقر الذى كان أحوه فى الماضى ينعم به. . . كما باعدت ظروف المجتمع الجديد بينه وبين الكبار إلى حد ما. وساد جو العلاقة بينهم جو من التوتر فرضته أشياء لم يكن لها وجود من قبل. وكانت من نتيجة هذا كله أن تعذرت نوعا لطفل اليوم لتلبية الحاجات النفسية التى تملأ حياته دفئا وأمنا، وهى الحاجات النفسية التى كانت ميسرة لطفل الأمس.

(١) أهمية مرحلة الطفولة:

- تعتبر الطفولة هى أشد المراحل أهمية بوجه عام، إذ يتقرر خلالها نوع الشخصية التى سيكون عليها الفرد فيما بعد. فهى بمثابة الأساس الذى يتم عليه البناء الخاص بتكوين شخصية الغد، أى المواطن الذى نرجو أن يكون ناجحاً سواء رجلاً أم امرأة.

تعتبر مرحلة الطفولة التى من خلالها يتعلم الطفل القيم، والأخلاقيات والسلوكيات، والعادات الصحية، والعادات العقلية الحسنة، وأسلوبه فى التعامل مع الحياة فيما بعد. حتى أنه يعتقد بعض علماء النفس أن اتجاهات الطفل المميزة تتكون فى الأغلب من خلال التربية الأسرية فى مرحلة الطفولة. حقيقة أن هذه الاتجاهات قابلة للتغيير بعد ذلك من تأثير عوامل التربية المختلفة، ولكنها على العموم لها تأثير فى مراحل العمر المختلفة التالية.

(٢) تأثير البيئة فى التنشئة النفسية للأبناء:

تؤدى البيئة العائلية دوراً مهماً فى توجيه سلوك الطفل، ومساعدته على أن ينظم دوافعه الوجدانية، وعلى أن يكتسب العادات الحميدة التى تغذى الخلق، ومن أهم هذه العادات ضبط النفس "والخضوع للنظام" . . . وغنى عن القول أن النظام الذى يفرض على الطفل لابد أن يكون شيئاً بروح الإنصاف والعطف. والتعاون، كما أنه من واجب الوالدين أن يحاولا دائماً أن يفهما الطفل بقدر المستطاع، ضرورة الخضوع للنظام والقيم الأخلاقية والسلوكية والعادات الصحية الحسنة.

فالأُسرة بوضعها الحالى:

البيئة الأولى للإنسان الفرد، البيئة التى تمده بالمحفزات فى كفاحه الدءوب نحو التكيف أو تقيم المعوقات دون ذلك الكفاح.

لذلك: فإنه من البديهى أن تحقيق النضج الانفعالى، أى الوصول إلى صحة النفس لا يمكن أن يتم إلا من خلال طفولة نعمت بالحب والحنان، والقذوة الطيبة والطمأنينة... فإنه لن يستطيع أحد غير الوالدين تزويد الطفل بذلك الغذاء الوجدانى الذى لا غنى عنه لصحة النفس، والنجاح فى الحياة.

وما انتشار الأزمات النفسية فى مظاهرها المعقدة، إلا دليل على أن بيوتا كثيرة لم تستطع أن تحيط صغارها بالحب والطمأنينة اللذين دونهما سيعيشون على سقم وانحلال.

فإن الذى لم يحصل إلا على القليل من الحب فى سنيه الأولى سىظل متعطشا إلى المزيد من هذا الغذاء الوجدانى، شاعرا بالحرمان من حقه من أن يحب عاجزا بدوره عن أن يحب.

(٣) عوامل توفير النجاح فى الحياة للأبناء:

لكى تستطيع توفير السعادة والنجاح فى الحياة لطفل اليوم وطفل الغد، ينبغى أن تشبع احتياجاته النفسية وتساعد على أساس من الرغبة الصادقة والرعاية الرشيدة لحاجات الطفولة.

وفيما يلي أهم العوامل التي تساعد على تحقيقها:

١ - الصحة الجيدة:

العقل السليم فى الجسم السليم، والطفل الصحيح البنية الممتلئ حيوية ونشاط يستطيع أن يواجه المشكلات اليومية ويحلها بسهولة، ويستطيع أن يقاوم القلق والخاوف أكثر من الطفل المعتل الصحة... كما أنه ستمكن من أداء الواجبات المطلوبة منه فى سهولة، فيشعر بقدرته، وبثقته فى نفسه، وبالتالي يشعر بالطمأنينة..

أما ضعف الحيوية فيؤثر على ثقة الطفل بنفسه، وذلك لعدم قدرته على عمل ما هو مطلوب منه، وهو يجد صعوبة فى التوافق ويشعر أن الدنيا صعبة، وأن كل الناس تكرهه، ويمكن مساعدة هذا الطفل لو عرفنا سبب هذا الضعف.

فقد يكون سوء التغذية وفقدان الشهية أو تسوس الأسنان أو التهاب اللوز. وكلها عوامل لا تبدو فى شكل مرضى يعقد الطفل، ولكنها تضعف حيويته فلا يستطيع أن يجارى زملاءه فى اللعب، ولا يستطيع أن يؤدي واجباته كاملة فإذا عاجلنا السبب وأعطى الطفل المقويات والفيتامينات زال عنه الضعف واكتسب حيوية تساعد على التوافق ويشعر بالسعادة والرضى والنجاح فى الحياة ويقبل عليها فى طمأنينة وأمل.

٢ - الحب... والطفل:

إن الحب للطفل هو الغذاء النفسى الذى تنمو وتنضج عليه شخصيته، وكما يتغذى جسمه على الطعام فإن نفسه تتغذى على الحب، والقبول. الحب

المستير الواعى الذى يبعث فى نفسه الإحساس بالاطمئنان والثقة والأمن. هذا -
الحب الذى يدفع الوالدين إلى أن يقف منه موقف التشجيع والمساندة إذا ما
احتاج إليهما فى كفاحه الدءوب لممارسة قدراته تحقيقا لحاجات نموه، فلا
يحرم فى أن يقوم ببعض ما يود من لذة الاكتشاف والأداء اقتصاداً للوقت
والجهد. فإذا نجح فيما يقوم به ينبغى تشجيعه، وإذا فشل ينبغى أن يلمس من
المحيطين الهدوء والتشجيع على أن يعيد المحاولة من جديد.

وبهذا النوع من الحب يبدأ يشعر بالثقة فى نفسه ومقدرته، فتتمو معه
حتى يكبر ليكون إنسانا هادئا واثق من نفسه فى غير خيلاء أو زهو، قادرا
على مقابلة تحديات الحياة فى فهم وعزم، سعيدا بما يحققه منطلقا إلى
المستقبل فى إيمان وتفاؤل.

لذلك ينبغى عند معاملة الأطفال:

معرفة وفهم الصفة الهامة للحب اللازمة لنمو شخصية الطفل السوى،
وهى التى تقوم على حب الطفل لشخصيته وليس لما يفعله. هذا النوع من
الحب غير المشروط المتقبل للطفل على ما هو عليه لا يمكن الاستغناء عنه
لنمو شخصيته، بل هو الغذاء الهام اللازم لضمان سلامة الشخصية السوية فى
الأعوام المتقدمة من العمر.

أما إذا أعطى الطفل الإحساس بأن قبوله من آبائه ومدرسيه وأصدقائه
يتوقف إلى حد كبير على ما يعمل... فهذا الفهم الخاطئ والشائع عامل
كبير فى إحساس الطفل بالخوف، وله تأثير غير بناء على نمو شخصيته،
ويعتبر السبب الأساسى فى كثير من المشاكل المستقبلية فى حياة الطفل.

الحب غير المشروط: فهو الحب الذى يساعد على نمو الثقة بالنفس، ويخلق فى الفرد إحساسه الطيب نحو نفسه، ويؤدى إلى الشعور والرغبة الصادقة فى أن يحاول ويغامر فى حياته دون خوف من نتيجة الفشل.

هذا النوع من الحب الذى يخلق الأبطال ويساعد على نمو أطفال واعين مدركين للحياة. هذا الحب حيوى وهام وضرورى للطفل ولا سيما فى سنواته العشر الأولى من حياته. وينبغى على الآباء منحه للطفل بسخاء فى هذه الفترة، وهذا لا يعنى أن هذا الحب غير هام فى مراحل العمر الأخرى من الحياة.

وأخيرا:

فإن قوة الخلق والشخصية، والشجاعة، والعزم، والأمانة، واتزان الشخصية والثقة بالنفس وفى أن يكون الإنسان خيرا وناجحا فى حياته إنما تنبت كلها من شعوره كطفل بدفء الجو الذى يعيش فيه، ومن خيرته فى أن يكون موضع الحب، والثقة والاحترام، وبأن جهاده يلقى من المساندة والتشجيع، ثم الثناء والتقدير ما يستحقه... وما أكثر ما يعرض للأسرة من فرص لتنمية هذه الفضائل فى صغارها كل يوم.

إذا شئنا أن ينشأ أبنائنا على الثقة والإطمئنان:

وأن يتجهوا إلى العمل البناء فى تعاون وإيثار، وأن يجدوا السعادة فى البذل والعطاء... فلنعطهم الحب الواعى المستنير، الحب غير المشروط، إذا شئنا لهم أن يعطوه لنا بدورهم فى غد، فلنعطهم الحب فإن فاقد الشيء لا يعطيه. ليكن حبنا لهم حب الإيثار لا الأثرة، حب العطاء لا الأخذ، حب

التضحية والبذل، الذى تنسى فيه أنفسنا دائما ونذكرهم فيه أبدا، حتى نعهد لهم السبيل ليكونوا الأفراد الذين نود ويود الوطن معنا أن يكونوا.

٣ - إحساس الطفل بالأمن؛

إن إحساس الطفل بالأمن يجعله يشعر بالإطمئنان والراحة النفسية عندما يكون قريبا من أمه ويحتفى بها، فيؤدى هذا إلى زيادة ثقته بنفسه وبالعالم من حوله فى المراحل المختلفة من نموه. وفقدانه يؤدى إلى الخوف والقلق، والشعور بعدم الاستقرار والكراهية، والنزعات العدوانية وأن طفل اليوم فى أشد الحاجة إلى هذا الإحساس من الاطمئنان كى تحقق له السعادة والنجاح فى الحياة حَالِيًا وَمُسْتَقْبَلًا.

فعلاقة الأم بالطفل وحبها له حجر الأساس فى توفير السعادة والصحة النفسية لطفل اليوم. فالرضاعة من الأم والرعاية الكاملة لحاجات الطفل الأولية فى السنوات الأولى تعطى الطفل بداية طيبة فى الحياة وتعطيه شعورا بالأمن واطمئنانا.

وتعهد له السبيل إلى الثقة بالنفس والتعرف على ذاتيته وتحقيق الشعور بالانتماء والطمأنينة. وهى الأسس التى يرى الطب النفسى ضرورة توافرها لكى ينعم المرء بصحة نفسية وسعادة ونجاح فى الحياة، وتهىء له فيما بعد سبل تنمية ما لديه من قدرات والتوفيق فيما سيقوم به من مهام، والتعرف على السعادة وممارستها كخبرة تشع فى حياته الهدوء، وتعينه على الاستمتاع إذا لقى النجاح، وتعصمه من الانهيار إذا صادفه الفشل.

وعلاقة الطفل بالأب:

الدور الذى يستطيع الأب القيام فى تنشئة أبنائه دور عظيم الأثر من ناحية إحساس أبنائه بالأمن والطمأنينة. فلو قام كل أب بواجبه فى هذه الناحية على النحو الذى ينبغى، لكان لنا أن نرجو أن مجيء عالم اليوم خيرا أكثر من الأعوام السابقة وأن يتحرر أبناء الغد من كثير مما يشقى به أبناء اليوم من:

الأنانية. والغيرة. والقسوة، والشعور بالنقص، وعدم الاكتراث، وقلة المبالاة بالغير، والشعور بالخطيئة والإثم، والقلق، والخوف، والاكتئاب. وغيرها من النزعات السيئة التى تغزو النفس مع ما يلقى الطفل من أحداث كل يوم والتى تمهد لهزيمة صاحبها فى الحياة وتؤدى إلى تقويض شعوره بالسعادة والأمن.

إذ أن بيد الأب: لو أحسن القيام بدوره أن يفجر ما بنفسية الصغير من ينابيع الخير، والشجاعة، والحماس، والنجاح فى الحياة.

مقومات الأبوة الحكيمة فى تحقيق النجاح فى الحياة للأبناء:

١ - عليه أن يشعر الصغير بحبه له وعنايته به منذ وقت مبكر من حياته.

٢ - عليه أن يهيئ نفسه للأبوة وتضحيات الأبوة.

٣ - عليه أن يقضى مع أبنائه بعض الوقت يوميا.

٤ - عليه أن يعمل على أن يسود جو الأسرة الوفاق والهدوء.

٥ - على الأب أن يعمل على كسب ثقة أبنائه وبناته ومودتهم.

٦ - عليه مشاركة الأم فى تنشئة الأبناء

٧ - على الأب توفير السعادة للأم.

٨ - على الأب أن يقف مع الطفل موقفا فيه الحزم أحيانا.

٩ - على الأب تشجيع أبنائه وتقديرهم.

١٠ - على الأب تجنب النقد اللاذع والتفرقة فى المعاملة بين أبنائه.

١١ - على الأب ضرورة عدم نقل هموم العمل إلى المنزل.

١٢ - على الأب تجنب معاملة أبنائه على أساس الأمر والنهى.

٤ - القدوة الحسنة:

ينبغى أن يكون سلوك الوالدين القدوة الطيبة للأبناء. فإن لهذا أكبر الأثر فى طبع الروح الأسرية بطابع خاص. هو الذى يمتصه الطفل، ثم ينعكس على سلوكه فى مرحلة الطفولة حاليا ومستقبلا. . فعليهما:

١ - أن يقيما علاقتهما معا على أساس المحبة والاحترام المتبادل.

٢ - يتبعاً معاملة ثابتة مع أبنائهما تجمع بين العطف والحزم.

٣ - يعطيا الطفل فرصة الحرية مع إطار الضبط والنظام، فتربى فيه الثقة بالنفس والاعتماد عليها.

٤ - ينميا فيه احترام حريات الآخرين ومشاعرهم.

٥ - ينميا فيه القدرة على ضبط النفس، وحسن التعامل مع الغير.

٦ - على الوالدين تجنب الألفاظ الخارجية والخشونة فى المعاملة.

٥ - تدريب الأبناء على احترام القيم الأخلاقية والروحية:

إن المجتمع المصرى يحتاج إلى الوعى والمعرفة والتوجيه إلى وسائل التربية السليمة للأبناء، حيث أن معظم الآباء والأمهات لا يبذلون جهدا مقصودا فى توجيه أطفالهم، فكثيرا ما يشجع فيهم الصفات غير المرغوب فيها بإهمالهم تهيئة الجو المناسب للتربية السليمة السوية، مما يعطل إعدادهم إعدادا صالحا للحياة المستقبلية فى المجتمع.

فالمجتمع لكى يكون سليما متجانسا يجب أن يقوم على صفات أساسية

مثل:

التفاهم. وتبادل الثقة بين الأفراد، والاعتماد على النفس، والمعاملة الصريحة المستقيمة. فإذا لم يتدرب الابن على هذه الصفات فى الأسرة، عجز عن ممارستها فى حياته الاجتماعية بعد ذلك. مما يؤدى إلى تفكك المجتمع وعدم وصوله إلى الرقى المطلوب.

٦ - تجنب التدخل فى كل كبيرة وصغيرة:

تخطئ كثير من الأمهات والآباء بتدخلهم فى كل صغيرة وكبيرة فى حياة أبنائهم، وبمحاولة تقييد تصرفاتهم بإرادة وبدون إرادة. وقد يلجأون فى سبيل ذلك إلى وسائل العقاب، والعنف، والقهر، مما يترتب عليه كبت حرية الابن، وإشعاره بالحرمان، فيصاب بالتردد والجبن والخوف. ويفشل فى تكوين النظرة الصائبة فى الأمور.

٧ - تجنب تمييز ابن على آخر أو تفضيل الولد على البنت أو العكس؛

فإن لهذا التمييز آثارا سيئة من الناحية النفسية بعيدة المدى فى إصابة الأبناء بالغيرة التى تتحول مع الوقت إلى شعور بالعدوان، والرغبة فى الانتقام والتعويض عن العطف المفقود بوسائل شاذة.

٨ - إشباع الحاجات النفسية للأبناء؛

لتوفير النمو النفسى السليم للأبناء، ينبغى إشباع الحاجات النفسية للأبناء فى مراحل العمر المختلفة بطرق سوية، وهى الحاجة إلى:

للإيمان. والعطف. والتقدير. والحرية. والنجاح. والضبط. ولإشباع هذه الحاجات تأثير واضح فى النمو النفسى للأبناء، وتجنبهم الشعور بالخوف أو الغضب أو الفشل، وتساعدهم على تحقيق النجاح فى الحياة.

٩ - الجزاء والعقاب بطرق سليمة؛

إن اتباع الجزاء والعقاب منذ الصغر بطرق سليمة يؤدى إلى تعريف الابن بالخطأ والصواب بشرط أن يخلو العقاب من روح الانتقام والعنف، وأن يخلو الثواب أيضا من مكافأة الابن على ما يجب أن يقوم به من أعمال أو يؤدى من واجبات، حتى لا ينتظر المكافأة على كل ما يعمل، مما يجعله أنانيا ضعيف الشخصية، لا ينظر إلى الأمور نظرة طبيعية.

وكلما تحول الثواب من المستوى المادى إلى المستوى المعنوى أو النفسى، كان ذلك أدى إلى نمو الطفل نموا سليما، واتباعه السلوك المرغوب فيه بطريقة أفضل.

وكذلك : يجب ألا يعاقب الطفل على خطأ واحد أكثر من مرة، وألا يعود الوالدان إلى معاقبة الطفل بهذا الخطأ بعد ذلك .

١٠ - تحقيق الحب المتبادل بين أفراد الأسرة:

إن أهم دور للوالدين أن يمنحا الحب لبعضهما ولأبنائهما، لأن المحبة هى أهم سمة للأسرة المتماسكة، وإذا انتفت أصبحت الأسرة بلا معنى . . ومفككة .

إن المحبة التى تملك قلوب الأسرة تعطى المعنى وتشرح الهدف من الحياة الروحية القوية . . . والمحبة القائمة بين الأزواج والزوجات، وبين الآباء والأبناء هى وحدها التى ستدوم وتستمر مع الأبناء مدى الحياة .

فالطفل بالذات له قيمة كبرى فى الأسرة المتماسكة المتدينة، لأن فيه تلتقى مشاعر المحبة المتدفقة من كلا الوالدين، وكأن الابن هو ملتقى مصب نهر الأبوة الخالدة، ونهر الأمومة الحانية العطوفة الأبدى . . . إنه ثمرة الحب المتبادل بين الزوجين، الحب الذى يمتد فيشمل جوانب حياتهما الجسدية والوجدانية .

١١ - غرس القيم الدينية فى الأبناء:

عندما ينشأ الطفل فى أسرة متدينة، فإنه يتشرب الدين فى مذاق الحب ويتشبع بروح الوقار والقداسة، ويمتلئ من مخافة الله وحبهِ ويترسخ فيه الإيمان بوجود الله الحى، ويتفتح وجدانه نحو حب الإله، ويشعر بالاطمئنان فى كل ما يعمل حيث أنه يشعر أن الله بجانبه .

ولتأدية العبادات:

فائدة كبيرة للأبناء، حيث أنها تعطيه شعور بأنه ينتمى إلى جماعة كبيرة تشترك معه فى التفكير، والعقيدة فى تأدية العبادات بالطريقة نفسها، هذا الشعور بالانتماء إلى الجماعة ينمى الشعور بالأمن والاستقرار.

ولذلك:

ينبغى أن نشجع الأبناء على الاحتفاظ بروح الدين وأهدافه والتمسك بالقيم الأخلاقية، والسلوك السليم الذى يهدف لصالح المجموع، وحماية حقوق الأفراد من عدوانهم على بعض.

وليس من المستحب أن يكون الاتجاه الدينى ضعيف الأفق، بل يجب أن نخفف من أهمية التمسك بحرفية الدين.

١٢ - التمسك بالسمات الدينية الأصلية بالأسرة:

(١) الحشمة، والطهارة، والعفة، والوقار:

ينبغى أن نكون هذه المبادئ أسس قوية يقدسها الأبناء منذ نعومة أظفارهم، ويتطبعون بها، إلى حد أن مغريات العالم وإثاراته الشهوانية لا تستطيع أن تخرج منهم هذه العفة الأصلية، وذلك الوقار العظيم.

(٢) الوطنية وعدم التعصب:

الأسرة المتماسكة تشجع أبناءها منذ صغرهم على الاشتراك مع مواطنين مختلفين عنهم فى الديانة، والمذهب، والعقيدة على مستوى الوطنية وخدمة البلاد وتأسيس دولة يسودها الوعى الوطنى، والإخاء بين المواطنين، وتقديس المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار.

أما الانعزالية، والتقوقع، والتعصب، فهذه دلالة على وجود روح الطائفية التى يلزم إبادةها فى الجو المنزلى المتناسك.

ويستطيع الوالدان أن يساعدا ابنهما على مواجهة أى تحيز أو جفاء يديه زميل له فى المدرسة مختلفا عنه دينيا أو مذهبيا، ذلك بأن يقدم الابن روح المودة لا عن ضعف وجبن، بل عن قوة وإيمان.

وعلى الوالدين: أن يرشدوا أبناءهم إلى كيفية الحياة بصفاء روحى، ونقاء اجتماعى خارجى، بإيمان داخلى فى القلب، ووعى وطنى مستند إلى خدمة الوطن.

١٣ - العدالة فى المعاملة:

إن أفراد الأسرة إذا ما لقوا معاملة متناسقة، غير مشفوعة بالظلم فإنهم يسلكون فى خط واحد، ولا تشوب علاقاتهم أى فرقة أو كراهية. والعدالة معناها أن يلقى كل شخص الجزاء الذى يناسب سنه، ومكانته فى الأسرة. وهذه العدالة يجب اتباعها من الأسرة حتى يتسنى إحداث التغيير المطلوب فى أفراد الأسرة.

وذلك: بأن تكون العدالة بين أفرادها متناسقة. فقد يكون بين الأبناء من هو سريع الاستثارة فيجب معاملته بطريقة معينة تتماشى مع حالته. وكذلك تختلف معاملة الأطفال فى الأسرة عن معاملة المراهقين بها.

١٤ - الاختلاط بالمجتمع والأطفال الآخرين:

الاختلاط يساعد الطفل على النمو السليم والتعاون ويشعره بأنه ينتمى إلى مجموعة كبيرة تحميه وقت الحاجة، وفى ذلك شعور بالأمن والاطمئنان.

كما أن اختلاط الطفل بالآخرين يحميه من الانسياق للخيال والانحراف في التفكير.

أما حرمان الطفل من المؤثرات الخارجية والاجتماعية والاختلاط بالأطفال الآخرين فيعوق نموه الاجتماعي، فينشأ منطويا، أنانيا، لا يستطيع التعاون مع الآخرين، ويشعر بالقلق وعدم الاطمئنان لعزلته عن إخوانه. لذلك:

فعلى الآباء والأمهات إذا وجدوا في أحد أبنائهم أية أعراض ولو بسيطة للاضطراب النفسي أو الإحساس بالنقص وعدم الثقة بالنفس، عليهم أن يشجعوه على الالتحاق بالنوادي العامة أو الخاصة حيث يجد عددا كبيرا من أبناء جيله فيعرفهم ويعرفونه، ويصادقهم ويصادقونه، الأمر الذي يصنع الثقة بالنفس وعدم الإحساس بالنقص، ويكشف من صداقتهم له الشعور بوجوده وإنسانيته.

(٤) أهمية توفير الجو الديمقراطي في الأسرة:

إن الجو الديمقراطي إذا ما شاع بأرجاء الأسرة منذ قيامها، فإن شخصيات أبنائها وبناتها تترعرع في جو أقرب ما يمكن إلى التلقائية والتفتح. وتتفق مكونات الشخصية بحيث يقوى ما بها من استعدادات كانت ستبقى كامنة لولا توفر الجو الديمقراطي في الأسرة.

السمات التي تتميز بها الأسرة التي تتمتع بالجو الديمقراطي:

١ - حرية التعبير.

٢ - حرية النقد.

٣ - أخذ مقترحات كل أفراد الأسرة فى الاعتبار .

٤ - احترام حرية كل فرد واحترام اختلاف الأمزجة الفردية .

٥ - تشجيع نمو كل فرد فى حدود طاقته .

ويقصد هنا بالنمو: النمو الجسمى ، والعقلى ، والوجدانى ،
والعلمى ، والثقافى ، والاجتماعى . ولا شك أن الحرية إذا ما كفلت
للأبن ، وأزيلت المعوقات عن طريق نموه ، فإنه يأخذ فى النمو إلى
أن يصل إلى النضج .

٦ - توفير أكبر قدر من السعادة للأفراد فى الأسرة ، بأن يتعاونوا فى
سبيل توفيرها وتنميتها .

٧ - احترام الصغير للكبير وعطف الكبير على الصغير .

وينبغى ألا يفهم الاحترام بأنه إذلال الشخص الصغير لإعطاء
الفرصة للطغيان والسعادة ، بل يجب أن يفهم بأن الاحترام هو
حب ، وتقدير وليس خوفا وامتهانا .

٨ - الإحساس بالانتماء للأسرة ولكيانها العضوى النابع من حب
المجموعة .

(٥) أهمية انتظام اجتماعات الأسرة:

لكى يتحقق الجو الديمقراطى فى الأسرة ، وتحقق الصحة النفسية
للأبناء فى الأسرة ، والنجاح فى الحياة مستقبلا ، وكى يستقر التماسك فى
كيانها ، لابد من أن يجتمع أفرادها بعضهم مع بعض فى أوقات منتظمة
تقريبا ، بحيث لا يتخلف منهم أحد بقدر الإمكان .

التأثير النفسى لاجتماعات الأسرة:

تؤدى هذه الاجتماعات إلى انسجام القلوب، وتقارب الأفكار، والتناسق بين الاتجاهات، وكذلك خلق أهداف مشتركة، وآمال عريضة غير متعارضة.

أهداف اجتماعات الأسرة:

من أهم الأهداف التى ينبغى أن تستهدفها اجتماعات الأسرة:

١ - تبادل الأفكار بين أفرادها، وأخذ الصغير بنصيحة الكبير، وتبصير الكبير بما يحتاجه الصغير، وما يهتم به، ويتناسب مع مستواه العقلى.

٢ - مصدرا مهما من مصادر الأفكار: فقد تأتى فكرة من أحد الأشخاص تمثل لدى الابن مكانة رئيسية فى عقله ووجدانه، بحيث يصبح محورا لوجود حوله نشاطه.

٣ - تنمية الثقة بالنفس لدى الأبناء: وذلك بإصغاء الوالدين إلى ما يقوله الأبناء والاستماع إلى ما يدور بخلدهم حيث يعطيهم الفرصة للتدريب على الاستماع والتحدث.

٤ - تبادل العواطف ومشاعر الحب والتقارب النفسى.

(٦) الأسرة وأهمية توفير النجاح للأبناء فى حياتهم المدرسية:

وذلك يتحقق بالوسائل الآتية:

١ - توفير المكان المناسب للدراسة، بعيدا عن الضوضاء.

- ٢ - توفير للأبناء بما يحتاجون إليه من أدوات وكراسات .
 - ٣ - الامتناع عن تكليف الأبناء بقضاء بعض حاجات الأسرة وقطع مواصلة الاستذكار .
 - ٤ - الامتناع عن الخروج للزيارات ، وترك الأبناء بالبيت للاستذكار .
 - ٥ - مراقبة الأبناء أثناء الاستذكار .
 - ٦ - قيام الأب أو الأم بزيارة المدرسة للوقوف على أحوال الابن والابنة بالمدرسة .
 - ٧ - المبادرة إلى اكتشاف ما يتعثر فيه الابن أو الابنة من المواد الدراسية ومساعدتهم بالدروس اللازمة .
 - ٨ - تشجيع الأبناء بالخوافز عندما يثبت تفوقهم .
 - ٩ - متابعة عملية التحصيل الدراسي ، والإشراف على أدائه الواجبات المدرسية ، والاطمئنان إلى علاقة الأبناء مع مدرسيهم ، وزملائهم أثناء فترة تواجدهم بالمدرسة .
- وأخيرا: مما سبق يتضح دور الوالدين الهام لتحقيق الصحة النفسية للأبناء وتحقيق النجاح في الحياة حاليا ومستقبلا . هذا الدور الذي يساعدهم على عبور جسر الحياة في يسر وأمان ، فيتهيأون بطفولة سعيدة ، ومراهقة هادئة ، وشباب متفتح ، وشيخوخة آمن .

(٧) الخلاصة:

"الوصايا العشر للوالدين لتحقيق النجاح في الحياة للأبناء":

١ - لا تسرفوا في توبيخ أبنائكم بقصد إشعارهم بالخطأ وخاصة أمام الضيوف.

٢ - تعلموا ضبط الأعصاب، وعدم الثورة لتخلقوا الجو الهادئ في البيوت.

٣ - أيا كان السب فلا تتشاجرا أبدا مع بعض في وجود الأبناء، فتصفية الحساب بين الزوج والزوجة عملية يجب أن تتم بعيدا عن الأبناء والخدم.

٤ - يجب أن تهتموا بحالة أبنائكم النفسية والجسمية وميولهم، وألا تعاملوا صغاركم على أنهم رجال.

٥ - لا تكلفوا أولادكم بعمل يعتبر فوق طاقتهم، أو يتعذر عليهم أدائه.

٦ - لا يجوز مطلقا أن تشغلكم أعمالكم عن رعاية أبنائكم. خصصوا لهم جزءا كافيا من أوقاتكم لتجلسوا إليهم وتبادلونهم الحديث في شؤونهم.

٧ - لا يجوز للأم أن تسرف في رعاية صغارها، وتهمل رعاية زوجها.

٨ - تجنبوا عقاب أبنائكم بالضرب، بل يكون بالحوار إذا أخطأوا.

٩ - اجعلوا هدفكم فى الحياة أن تحققوا لأبنائكم ما عجزتم أنتم أن تحققوه لأنفسكم فى ماضيكم، إذا كانوا لديهم الاستعداد النفسى لذلك.

١٠ - قوموا كأباء وأمّهات من وقت لآخر بعملية جرد سريعة كما يفعل التاجر، تستعرضون فيها الحالة الصحية والنفسية لكل ابن أو ابنة وحالتهم فى المدرسة وارتباطهم بالله.
